



البلى اللفظي ماهيته وحدوده وآراء اللغويين العرب في بيانها

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الدكتورة عبير بدر عبد الستار البدر

**Verbal deterioration words its meaning outlines and Arab linguistics'
opinions and explanations**

**DR.Abeer.B. Albadr
AL-MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
COLLAGE OF ARTS**

ABSTRACT

Verbal deterioration words is one of the aspects that show the development and vitality of languages . this is due to the fact that such words are exposed to be cut off their ends by being over used , this leads to special deviations that are controlled by different elements.

البلى اللفظي

١. البلى في اللغة والاصطلاح

أدارت معاجمنا اللغوية المتقدمة مادة (ب ل ا) في معنى البلية والبلى والبلاء، و(بلاه) جربه واختبره، وبلاه الله (اختبره)، ثم أتت إلى معنى (بلى الثوب) (١) فاكتفت به مثلاً من غير الوقوف عند مقصد القائل، فكأنه لا يستطيعون تفسير الماء إلا بالماء لشدة شهرته بينهم. وجاء بعض صناعات المعاجم في العصر الحديث فأضفوا لمساتهم اللطيفة على المعنى، فقالوا: " بلى الثوب تبلياً خلقه " (٢).

ومما تقدم نقول إن الثوب يخلق من كثرة الاستعمال، واللفظة يصيبها البلى عندما تكثر الألسن من لوكها، وهذه هي ركيزة الالتقاء بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، ولابد أن نقول: إن البلى دون الفناء لذا أجد أن المصطلح دقيق في التعبير عن هذه الظاهرة.

أما معنى (البلى اللفظي) بوصفه مصطلحاً في علم اللغة فهو: مظهر من مظاهر تطور اللغات، ودليل على حياتها إذ تتعرض الألفاظ إلى القص والتقصير من أطرافها بسبب كثرة استعمالها ودورانها على الألسن مما يؤدي إلى انحرافات خاصة تتحكم بها عوامل مختلفة (٣).

٢. رؤية في تاريخ ظهور المصطلح

البلى في استعمال اللغويين العرب المحدثين يمكن تقسيمه إلى نوعين هما:

١. البلى اللفظي

٢. البلى المعنوي

وأظن ظناً أن أول من ذكره هما مترجما كتاب (اللغة) لفندريس، ويقابل البلى اللفظي عند فندريس البلى الصوتي، يقول: " أما الكلمات الطويلة فعلى العكس من ذلك تقدم لنا في بعض الأحيان انحرافات خاصة ناجمة من طولها. هذه بوجه خاص هي الحال بالنسبة لكلمات كثيرة الاستعمال ومن ثم يمكن فهمها من قبل النطق بها إلى حد أن المتكلم يستطيع أن يعفي نفسه من توضيح النطق بها مكتفياً بنطقها في صورة مختصرة فالبلى الصوتي واضح فيها بدرجة خاصة " (٤)

ويقول عن البلى المعنوي: " وليس البلى المعنوي أقل خطورة من ذلك فكثرة الاستعمال تبلى الكلمات في معناها وفي صيغتها ولاسيما إذا كانت من الكلمات المعبرة، لأنَّ قيمتها التعبيرية تتضاءل بسرعة في الاستعمال فتصبح الكلمة معتمة بالية ". (٥)

وربما جاءت لفظة البلى غير مخصصة ببلى صوتي أو معنوي مع أن مقصده يفهم من السياق، يقول: " يتخلص المتكلم عادة من الكلمات التي لم تعد كافية للتعبير عن المعنى الذي نيط بها التعبير عنه، لأنها ضعفت وبليت "، ويقول: " الكلمات القصيرة ينقصها التعبير غالبا وإذن فالتعبيرات الصوتية بتقصيرها للكلمات تعرضها للبلى " (٧).

وبعد سنوات قصيرة من صدور هذا الكتاب يصدر الدكتور إبراهيم أنيس كتاب (دلالة الألفاظ) فيخصص عنوانا في الكتاب باسم (بلى الألفاظ) (٨)، وقد بحثه في فصل (عوامل التطور الدلالي) تحت عامل الاستعمال أي إن الاستعمال هو الذي يؤدي إلى بلى الألفاظ ولكن بحثه مضطرب جدا وليس له من صلة بالبلى التي تحدث عنه فندريس على الرغم من كون كتاب الأخير من مصادره. فكلمة السغب عندما حدث لها في صوت السين إبدال إلى صوت التاء لتصبح (التغب) ليس فيها أي بلى أما كلمة (القماش) فقد حصل لها تطور دلالي معنوي أذهب معانيها التي كانت لها قبل أن تستقر على ما نعرفه اليوم عن معنى هذه الكلمة لذلك ليس بلى لفظيا إنما هو تطور في دلالة المفردة فضلا عن أننا لا نستطيع تناسي رأي من يقول بأعجية هذه الكلمة، فكثيرا ما تتداخل أصول الكلمات بين اللغات المتأثرة بعضها ببعض. كما إنه يقرر أن صور الكلمات عندما تتطور دلاليا يترتب على هذا التطور تغير في الدلالة هذا ما أضاء له المثال الذي أتى به من لهجات الكلام التي تجعل الخيشومة (خشنا) وتطلقه على الفم بدلا من الأنف.

وتتابع ظهور بواكير البلى الأولى في مؤلفات اللغويين العرب المحدثين ظهورا لا يتخصص بلفظ أو معنى وليس له حدود يضبط بها؛ إذ يتعدى حدود الانقراض وغالبا ما يتعدى الانقراض عليه، يقول محمد المبارك: " وقد تعيش الكلمة دهرا طويلا حتى تكون من المعمرين وقد يطويها البلى وينقطع استعمالها حتى تحسب في عداد الموتى ثم تظهر بعد اختفاء وتبعث من مرقدها وتتشرب بعد موتها " (٩).

ولا يخفى على القارئ أن النص يقول ضمنا أن مفهوم البلى عند محمد المبارك موجه إلى الكلمة بمبناها ومعناها والبلى يعني الموت. ونجده بعد بضع وريقات يقول: " ومن أسباب التبدل ما يصيب الألفاظ من ابتذال وبلى حتى يشعر المتكلم بالحاجة إلى تجديد اللفظ وتقويته وتبديله، ويكون هذا في المعاني المقترنة بالنعظيم والمحبة أو التحقير والكراهية أو الاستحياء أو الاشتمزاز " (١٠).

إن محمد المبارك كان الأكثر توفيقاً في استعماله لمصطلح البلى من معاصره إبراهيم أنيس، ولا نريد من عرض أقوال هذين الباحثين الزعم أنهما لم يكونا ناصحين في استعمالهما لمصطلح البلى إنما اتخذناهما أنموذجاً لتأمل بدايات ظهور هذا المصطلح في كتابات الباحثين المحدثين في علم اللغة الحديث حتى تجلى المصطلح وقد نفى عنه غير قليل مما علق به، وذلك عند الدكتور رمضان عبد التواب (١١)؛ إذ وقف عند بلى الألفاظ وعالجه في عنوان مستقل فعرفه ووقف عند نماذج عديدة منه.

أما البلى المعنوي فقد ظل عائماً يعالج في عناوانات شتى في كتب اللغويين المحدثين وأبحاثهم.

٣. مظاهر البلى اللفظي

١.٣ سبب حدوث البلى اللفظي

إذا طلبنا من شخص تكرير عبارة من العبارات عدداً كثيراً من المرات، فإنك تلاحظ على نطقه لها الآتي:

١. ميله إلى التخلص من بعض الحروف مع بقاء الكلمة محافظة على دلالتها في مسموعك.
٢. حدوث أخطاء في تسلسل حروف كلماتها إذا توافرت في العبارة حروف متقاربة في مخارجها أو متشابهة. هذه المحاولة تضغط الزمن وتصور ما يحدث في العبارات التي يكثر دورانها على الألسن من بلى لفظي. وهكذا مع امتداد الزمن تتكرر العبارات المحفوظة في اللغة ويرسلها جيل سابق إلى لاحق مغيرة عما كانت عليه أولاً، لذا انتصب كثرة الاستعمال عاملاً رئيساً في حدوث ظاهرة البلى اللفظي لاسيما أن الإنسان يميل في نطقه إلى تلمس أسهل السبل للوصول إلى ما يهدف إليه من بيان المعنى وإيصاله إلى السامعين.

(١٢)

فشيوع اللفظة وكثرة استعمالها يقود متكلميها إلى محاولة التخفيف من العناصر اللغوية التي لا يؤثر حذفها في فهم دلالتها " ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه أعفى نفسه من استعمال الدقيق المحرر واكتفى بالتقريب " (١٣).

إن الميل إلى تيسير اللفظ على اللسان هو المسؤول الأول عن حدوث البلى واتجاه المتكلمين إلى تسهيل النطق ينعكس على الألفاظ والعبارات المتداولة في اللغة انعكاساً لا إرادياً ولا شعورياً من متكلميها.

٢.٣ عبثية البلى اللفظي

كان مذهب الفراء عند تعليقه للحذف في قولهم: (أيش عندك) أنه مما لا يقاس عليه، فما لم يستعمل لا يقاس على ما قد استعمل (١٤).

وهذا يعني أن الفراء قد فطن إلى أن مثل ذلك الحذف لا يمكن التنبأ باتجاهه لذا فهي تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها انطلاقاً من طبيعة الدرس النحوي وقوانينه التي أوقفت الاستشهاد عند حدود زمنية ومكانية، فكأنه يرى أن ذلك مما شذ نقله عن العرب.

إن البلى يحدث من غير ما شعور من أصحاب اللغة فما من قاعدة نوفق إليها تجعلنا نرشح هذا الصوت أو ذلك للبلى اللفظي، ولا أي الألفاظ ستكون أكثر من غيرها عرضة له. وفيما يأتي بعض نماذج منها: عبارة (لهذه الساعة) أصبحت في مصر (لسة) وفي شمال أفريقيا: (للسع) وفي السودان (للساتي) (١٥). وفي العراق يقولون (لهسة).

إن المثال المتقدم يقدم لنا دليلاً على عدم انتظام قصصاة أطراف عبارة شاع استعمالها وكثر في بلدان عربية، فغدا لها في كل بلد عربي شكل مختلف عن غيره.

وعبارة (لأي شيء) تعرضت للبلى لكثرة دورانها، فأبلاها لسان العراقي فصارت (ليش) وفي لسان المصري (ليه) فالعراقي أسقط الألف من أي والهمزة من شيء، أما المصري فقد أسقط الألف والسين والهمزة وأضاف الهاء لتعصيد الكلمة وحمايتها من الاندماج بكلمة أخرى هي (لي). وربما كان المحذوف كلمة في عبارة طالما لاكتها الألسن فبليت، فالعراقي يقول: (على كل) عندما يريد الفراغ من حديث ما لجّ محدثه فيه، والأصل في هذه العبارة (على كل حال) فحذفت كلمة حال وعوض عنها بالتثوين.

مما تقدم يمكننا القول إن البلى اللفظي لا يدرك اتجاهه أسوة بأي نوع من أنواع التطور التي تصيب الألفاظ ودلالاتها، وإنما لا نستطيع القياس عليه وذلك مما أكدته علماءنا المتقدمون؛ لأننا لا يمكن أن نرشح من عندنا أي كلمة أو عبارة سيُبلّغها استعمال أهلها لها ولا حتى أي أجزائها سيكون عرضة له أكثر من غيره. ٤. البلى اللفظي والدلالة

إن البلى اللفظي لا يقود إلى تغيير في المعنى فالأصوات تتطور مستقلة عن معناها التي تعبر عنه (١٦)، فالمنتبغ للألفاظ التي أصابها البلى لا يجد أن معناها قد تغير بشيء بل إن بلاها جاء من كثرة استعمالها وكثرة الاستعمال لاسيما في العبارات التي تحفظ بسياق متعارف الأوساط يحمي دلالتها فضلاً عن إن اللفظة تزود في لحظة استعمالها بدلالة وقتية تبعد عنها جميع الدلالات الأخرى للكلمة الناتجة من وجودها في سياقات أخرى. (١٧) وهذا السياق يراعي المقام، فالعراقي الذي يقول: " الله بالخير " فإنه يقولها في مقام ونبر يجعل نظيره العراقي يبعد هذه العبارة عن غير دلالة إلقاء السلام والتحية، فإذا تغيرت معاني الألفاظ التي أصابها البلى اللفظي فعلينا أن نبحث عن أسباب غير صوتية بعيدة عن مفهومنا للبلى، وهذا ظاهر ما يحدث فقط.

١.٤ البلى اللفظي ينال من الدلالة

إن ما تقدم على الرغم من صحته لا يمكن الجزم به؛ لأن تحولها إلى عبارات محفوظة يجعلها مختصة بسياقات معينة وتخصصها بسياق معين يكسبها معنى خاصا يبتعد أحيانا من معناها التي كانت عليه فقولنا في العامية العراقية (هنيالك) فإن أصل هذه الكلمة (هنيئا لك) أصابها البلى اللفظي فقصر منها الهمزة والتتوين وادغم اللام والضميم مع ما تبقى من الكلمة الأولى فتحوّلت إلى (هنيالك) ولكن هل احتفظت هذه العبارة بما كان لها من معنى؟ الجواب: كلا؛ لأنها تخصصت بنمط أسلوبى معين تشتم منه رائحة الحسد على الرغم من كون التركيب كان يدل على فرح المتكلم بما أصاب صاحبه من خير فأضحى يدل على حسد؛ وذلك لكثرة دورانه في مثل هذا الأسلوب، وهذا يسجل انحرافا في الدلالة لازم البلى اللفظي لأننا عندما نقول (هنيئا لك) نحفظ للعبارة معناها وروحها التي تؤكد الخير وتتعاقل به.

وعبارة (بلا أي شيء) أصابها البلى اللفظي فقصر كلمة أي وحذف الياء والهمزة المتطرفة، فجرت على ألسن العامة في عصرنا بصيغة (بلاش)، فهل يقابل معنى (بلا أي شيء) معنى (بلاش)؟ الحق أن عبارة (بلا أي شيء) عامة لكل مقابل نقدي أو عيني، في ما تخصصت عبارة (بلاش) بالمقابل النقدي وهنا انحراف عن أصل الدلالة.

٢.٤ سبب تخصيص الدلالة

إن العبارة التي تتعرض للبلى تكون مرفوضة في غير سياقها، لاختلاف بنيتها الصرفية والنحوية. ولكي تحفظ اللغة أصولها فلا تختلط معانيها أوقفت اللغة قواعد تشكلها في تراكيب أخرى، وهذا هو سر حجز هذه العبارات في سياقات محدودة لا تخرج عنها، فعبارة (في مال اللاه) العامية تقال عند وداع الأحبة، ولا تستخدم في سياق آخر وإن كان أصلها قبل البلى هو (في أمان الله) التي يمكن أن تقال في مواقف غير الوداع، فعندما تطلب مني مثلاً أن أحفظ لك وديعة في بيتي، فإني قد أقول لك: (هي عندي في أمان الله) ولو قلت (هي عندي في مال اللاه) للبس عليك مقصدي لأنني جنّت في العبارة في غير سياقها التي اختصت به بعد تعرضها للبلى اللفظي.

ومثل ذلك حاصل في اللغة العربية لوجود الازدواج اللغوي أي مستويين لغويين في الاستعمال اليومي للغة هما العامي والفصحى ومع ذلك تتعايش العبارة البالية وأصلها قبل البلى من غير أن يحدث تداخل في الاستعمال لاسيما في أذهان المتعلمين لأنهم يملكون أكثر من غيرهم هذين المستويين في حين أن من يملك مستوى لغويا واحدا هو العامي لا تجد لعبارة (في مال اللاه) إلا مدلولاً واحداً هو إلقاء التحية عند وداع الأهل أما من لا يستخدم إلا الفصحى في حديثه فإن عبارة (في مال اللاه) لا تجدها في استعماله اللغوي. ولا بد من الإشارة إلى أهمية ظاهرة الازدواج اللغوي في تقصي الأصل اللغوي للعبارة التي تعرضت للبلى وذلك عن طريق الإفادة من المؤشرات الواردة في العبارة فضلا عن السياق الوارد فيه، وكلما كانت المؤشرات واضحة وقريبة العهد أمكن التعرف بسهولة على المعنى مثل كثير من العبارات الواردة في عاميتنا العراقية؛ ولكن مثل عبارة (اللهم) التي وصلتنا محفوظة منذ عهد بعيد والتي أشار بعض علماء العربية إلى أن أصلها (يا الله أمانا بخير) (١٨) فقد يكون من الصعب علينا الوقوف على أصلها اللغوي لخفاء كثير من المؤشرات التي تعيد بناء العبارة.

٥. بين البلى اللفظي والنحت

لم يستطع كثير من الدارسين المحدثين التفريق بين مصطلح البلى اللفظي والنحت ومنهم:

مصطفى جواد والأب انستاس الكرمل:

كان مصطفى جواد من الذين يرون ضرورة اتخاذ النحت طريقاً من طرائق تنمية اللغة، ووجه المجمع العلمي العراقي من أجل تبني تجويز النحت تلبية لحاجات العصر ومتطلباته (١٩)، وأقر المجمع العلمي العراقي قرار تجويز النحت، ورفض الأب انستاس الكرمل القرار قائلاً: " لا أرى حاجة إلى النحت لأن علماء العصر العباسي مع احتياجاتهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة؛ علمية هذا فضلا على أن العرب لم تنحت إلا الألفاظ التي يكثر تردها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً للنحت، أما التي لا يكثر تردها على ألسنتهم فلم يحلموا بنحتها، ومثل عندنا الآن: أيش وموشي أي ماهو شيء وشنو أي شي هو؟ إلى غيرها (٢٠).

وقد همش مصطفى جواد على نص الأب انستاس عند لفظة أيش: " أيش من المنحوت قديما ".
إن لفظة " أيش " من الألفاظ التي تعرضت للبلى اللفظي نتيجة كثرة الاستعمال، فكيف ضمها إلى حديثه
عن النحت ..؟! أليس في ذلك دليل على أن مصطفى جواد والأب انستاس الكرمل لم يجدا تباينا بين البلى
اللفظي والنحت وهما عندهما شيء واحد؟.

رأي جرجي زيدان:

يعرف جرجي زيدان النحت بأنه: " ناموس فاعل في الألفاظ وغاية ما يفعله فيها إنما هو الاختصار في
نطقها تسهيلا للفظها واقتصادا للوقت بقدر الإمكان " (٢١) ثم أورد عددا من الألفاظ جعلها أمثله للنحت،
مثل: شلون، شسمك، شونو، أيشو، ليش، بدي .. وغيرها (٢٢)، وهذه الألفاظ لا يخفى أنها تعرضت للبلى
اللفظي نتيجة كثرة الاستعمال الذي قص وقصر حروفها حتى غدت كما ظهرت
يقول: " وهكذا لو تتبعنا سائر الألفاظ .. العامة فتأمل كيف يفعل النحت على الألفاظ فينسخها، ولا يبرح من
بالك أنه يختلف في المعنى الواحد باختلاف الأحوال، كما شاهدت في: شو و أيش وأيشو وغيرها، ولا أظنك
ترتاب بأن كان يفعل مثل هذا الفعل على اللغة قبل أن يوشر بجمعها بأزمان. وعليه فلا تعجب إذا ذهبنا إلى
أن الألفاظ الدالة على معنى في غيرها إنما هي بقايا ألفاظ ذات معان في نفسها ولو تعسر علينا استقراء
جميعها " (٢٣).

لقد داخل جرجي زيدان بين مصطلح النحت ومصطلح البلى جاعلا للنحت كثيرا من صفات البلى اللفظي
وحدوده، ولا سيما في قضية عدم تعمد وحدوثه في أزمان متطاولة وغير محدودة.

رأي مراد كامل:

راجع مراد كامل كتاب الفلسفة لجرجي زيدان وكان له حواش وتعليقات على ما جاء فيه، فقد استدرك
على جرجي زيدان في عنوانه النحت، فقال: " وقد تقاوم الكلمات القصيرة الانحرافات التي تصيب الكلمات
الطويلة باطراد، والكلمات الطويلة على العكس من ذلك، تقدم لنا بعض الأحيان انحرافات خاصة ناجمة من
طولها. هذا بوجه خاص هي الحال بالنسبة لكلمات كثيرة الاستعمال، ومن ثمّ يمكن فهمها قبل النطق بها
مكتفيا بنطقها في صورة مختصرة. فالبلى الصوتي واضح فيه بدرجة خاصة. هذه الألفاظ في عمومها إما
أدوات مساعدة في اللغة، وإما عبارات محفوظة متداولة، وذلك ليست في حاجة إلى وضوح النطق الذي
تقتضيه الرغبة في الإفهام " (٢٤).

وهذا الكلام بنصه من كتاب فندريس (٢٥) مع تقديم وتأخير، وهو حديثه عن البلى اللفظي وليس عن النحت.

ولم يستدرك مراد كامل على جرجي زيدان في عنوانه النحت على الرغم من كونه قد رأى أن الألفاظ والعبارات التي ذكرها هي من البلى اللفظي وليست من النحت مما يعني أنه لا يجد فرقا بينهما ..؟! إن ما تقدم من آراء كشف عن تبليل الفكر في فهم مصطلح البلى اللفظي ومصطلح النحت متأث من كون الدرس اللغوي الحديث قد تأثر بمناهج الغربيين في درس لغاتهم التي تنتمي إلى الأسرة الهندوأوروبية والتي تختلف في خصائصها عن اللغة العربية فهذه اللغات تجد في النحت ضربا من ضروب الاشتقاق الذي تعتمد عليه في توليد الصيغ والعبارات وهي تتعمده كلما دعت إليه الحاجة، أما اللغة العربية فهي لغة اشتقاقية وليست نحتية (٢٦) لذا كان العلماء متبلبلين في قبول عد النحت من ضروب الاشتقاق وقد عُدَّ عبد الله أمين أول من قال ذلك (٢٧) وليس الأمر كذلك فقد سبقه محمود شكري الآلوسي (ت ١٩٢٤م) إذ أشار إلى ذلك قائلا: " وقد استعملوا النحت، واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في كلامهم، واستعمالها في محاوراتهم. وذلك بأن ينحتوا كلمة: من كلمتين، ولفظة من جملة، طلبا لسهولة التعبير وإيجازه وهو من قسم (الاشتقاق الأكبر) (٢٨).

ولو تتبعنا ما قاله عبد الله أمين في تقاسيم الاشتقاق إلى: صغير وكبير وكبار كبار (٢٩) نجد أن نفس الآلوسي فيه حتى وكأنني به قد اطلع على مقالة الآلوسي واكتفى بتغيير في لمصطلحاته من دون إشارة إلى أسبقية الآلوسي إلى ذلك. لأن الآلوسي يقسم الاشتقاق على ثلاثة أقسام هي: أصغر وصغير وكبير (٣٠). لقد كان الآلوسي خير من تناول موضوع النحت في دراسة تُنبئ عن تمثله لعلوم العربية واستيعابه لها، فقد كان دقيقا فيما أورده من أمثلة مخصوصة للنحت درسها ووزعها على ثلاثة شعب رئيسة:

١. حكاية أصوات الناس وأقوالهم (٣١) نحو
القهقهة: حكاية قول الضاحك: قه قه.
البخبة: حكاية قول الرجل: بخ بخ.
الزهزة: حكاية قول الزجل: زه زه
٢. حكاية الأقوال المتداولة على الألسن (٣٢) نحو
السبحة: حكاية قولهم: " سبحان الله ".
الدمعة: حكاية قولهم: " أدام الله عزك ".
البسمة: حكاية قولهم: " بسم الله ".

٣. الأسماء المركبة تركيباً إضافياً منسوباً، نحو

عشمي نسبة إلى عبد شمس.

عقبسي نسبة إلى عبد قيس.

عبدري نسبة إلى عبد الدار.

هذه هي الموارد الكبرى للنحت في اللغة العربية وهناك عبارات أخرى ذكرها الآلوسي منسوبة للنحت لكنها ليست مثلها في الثبوت، لذا أفردنا في فصول مستقلة من رسالته (٣٣) ومنها يمكن أن نقف على أسس التفريق بين مصطلح البلى اللفظي والنحت بغية تحديد المصطلحين تحديداً دقيقاً للباحثين ومن خلال الموازنة بينهما يتضح لنا ما يأتي:

١. عُذَّ النحت ضرباً من ضروب الاشتقاق وقد كنت لا ارتضي هذا القول ولكن الاطلاع على الأمثلة التي

ذكرها الآلوسي في شعب النحت أوقفني على أن كل لفظة نُحِتَتْ يمكن أن نشق منها فعلاً:

فمن عشمي - عشم.

ومن البسمة - بسمل.

ومن القهقهة - قه قه .

وسواء كان الاشتقاق كاملاً أو ناقصاً في الاسم المنحوت فإن الذي يهمننا هو قبوله له. أما البلى اللفظي فلا يعد من ضروب الاشتقاق؛ لأن الألفاظ التي تتعرض للبلى تتجمد صيغتها بل إنها تجري في سياقات خاصة، ولا تأتي في غيرها وقد ناقشنا ذلك عند حديثنا عن البلى اللفظي والدلالة.

٢. إن البحث في أسباب نشوء النحت وأسباب حدوث البلى اللفظي يُبصرنا بأن أسباب النحت مبتكرة تأتي إما لأمن اللبس كما في عشمي وعقبسي وعبدري، فالنسبة في المضاف إليه تكون إلى الصدر (٣٤)، فيقال في

عبد شمس - عبدي.

عبد قيس - عبدي.

عبد الدار - عبدي .

والنسب كذلك يوقع في اللبس لعدم القدرة على تحديد مراد المتكلم لذا جُعِلَتْ في أمثال ذلك منحوتة من

اللفظين لأمن اللبس فيقال في

عبد شمس - عشمي.

عبد قيس - عقبسي.

عبد الدار - عبدري.

أما البسمة والحوقة والحيلة، وسائر العبارات المنحوتة التي دارت على ألسن المسلمين والمستخدمة خلال حقبة قياسية هي عبارات الصنعة فيها بادية، وقد قيل إن النحت وقع فيها على ألسن الفقهاء (٣٥)، أي إن الفقهاء قد أحدثوا هذا المصطلح كما أحدثوا كثيرا من المصطلحات الإسلامية للحاجة إليها. أما حكاية الأصوات فالنحت فيها جار على نحت مقصود، لتعريف الصوت للسامع فلا يأتي لكثرة الاستعمال إنما تتدخل الحاجة إليه، فيُشَقِّق لفظ من الصوت المسموع، ليعبر عنه. ومما تقدم أجد أن الآلوسي كان محقا في عدّ النحت قياسا مطردا (٣٦) لإمكانية القياس في ضوء ما تقدم عن الحاجة إليه.

و الحق أن النحت يحدث عمدا ولا يحتاج إلى حقبة طويلة لنشوئه بل إن الحاجة التي تستدعيه قادرة على إيجاده في أي لحظة. أما البلى اللفظي فإنه غير متعمد ويجري من غير شعور من أبناء اللغة والأسباب التي تدعو إلى نشوئه هي أسباب صوتية مردها كثرة الاستعمال لذا فهو يحتاج إلى زمن متناول وتعاقب أجيال مختلفة لتلمس آثاره على اللغة.

وقبل أن أنهي هذه الوقفة لابد أن أشير إلى أن اعتمادي على الآلوسي في التفريق بين مصطلح البلى اللفظي والنحت لا يعني أنه لم يكن يخلط بين دلالة المصطلحين في الأمثلة التي يذكرها، فقد قال إن بلعبر منحوتة من بني العنبر وبلحارث من بني الحارث ويلمه من ويل لاهم والحق أن هذه الأمثلة ليست نحتا إنما هو بلى لفظي؛ لذا نجده في فصلين مستقلين، فكأنه أحس أنهما مختلفان. ولا حجة لنا على الآلوسي؛ لأن مصطلح البلى اللفظي لم يكن معروفا عنده أو عند غيره من الذين قلنا إنهم لا يفرقون بين ما هو بلى لفظي أو نحت.

٦- العلماء العرب وظاهرة البلى اللفظي

عالج العلماء العرب ظاهرة البلى اللفظي في مسمى يشمله ويشمل غيره من الدراسات اللغوية هو (كثرة الاستعمال) فقد كان تفسيرا لكثير من ملابسات اللغة ومنهج تطورها.

٦-١ جهود الرائد :

أكد الدكتور مهدي المخزومي (رحمه الله) أن فكرة كثرة الاستعمال من الأفكار التي اطمأنت إليها نفس الخليل (٣٧) فقد حلل الخليل بن أحمد كثيرا من الصيغ والعبارات والأدوات في اللغة العربية في ضوء نظرية كثرة الاستعمال أو بعبارة علماء اللغة المحدثين (نظرية الشيوخ) وقد أصاب في ذلك؛ لذا كان القول بأن معالجات علماء العربية الأوائل بعيدة عن الحقيقة في أكثرها بسبب نقص أدواتهم العلمية وجهلهم بالسامية مما جعلهم يتخبطون في اجتهادات محضة (٣٨)، أقول إن هذا غمط لقدّر علمائنا الأجلاء ومن بينهم الخليل بن أحمد، لأنه كان في كثير من تحليلاته للمسائل اللغوية قريب من روح اللغة، وذو منهج علمي في تعليقاته

اللغوية فلم يُحَكِّم المنطق ولم يشتط في التأويل كما ذهب إلى ذلك بعض المحدثين (٣٩) وقد أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة صحة كثير منها ويمكن تقسيم معالجة الخليل لموضوع البلى اللفظي إلى قسمين

رئيسين هما:

الأدوات النحوية:

يوجد في كل اللغات أدوات و حروف جر و حروف وصف أصلها في غالب الأمر أنها كلمات قائمة بنفسها تحولت إلى أدوات نحوية (٤٠) و الخليل بن احمد يتتبع إلى أصل هذه الأدوات في اللغة العربية فيحللها بعقله الذي استوعب خواص اللغة العربية وعرف مذاهب العرب في تصريف الكلام، وقد نقلت كتب اللغة آرائه في تحليل الأدوات منها:

١. لن

ذهب الخليل إلى أنها مركبة من لا النافية وأن الناصبة للفعل المضارع بعد (أن) حذفت (أن) وألف (لا) لكثرة الاستعمال، قال سيبويه: (فأما الخليل، فزعم أنها (لا أن) ولكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم كما قالوا: ويلمه يريدون ويل لاه، وكما قالوا: يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد، كما جعلوا (هلا) بمنزلة حرف واحد فإنما هي هل و لا) (٤١) وقد حدث ل (لن) معنى جديد في الجملة (٤٢)؛ لأنها تحولت إلى أداة اختصت بنمط معين من الجمل هي الجملة الفعلية وإفادتها معنى النفي في الحال والاستقبال وهذا مما لم يكن ل (لا أن).

٢. ليس

وأبدع الخليل في تحليل (ليس) مقيسا إياها على صيغ أخرى من كلام العرب عمل فيها البلى اللفظي بسبب كثرة الاستعمال ولم نجد في كتاب سيبويه نصا صريحا يدل على تركيب ليس، ولكن المتأخرين قالوا: إن الخليل كان يذهب إلى تركيبها من لا و أيس، فحذفت همزة أيس وألف لا، وألزمت اللام بالياء وقالوا: إن الفراء كان يوافقه في رأيه هذا مستدلا بقول العرب: " آتني من حيث أيس وليس، أي من حيث هو وليس هو (٤٣).

ويقابل (ليس) في الآرامية (LAYT) وهي مركبة من لا واسم معناه الوجود يحتمل أن يكون لفظه قديم (YITAY) أو قريبا من ذلك، وهو (YES) في العبرية و (IYAY) في الآرامية العتيقة ويقابلها في الأكديّة فعل وهو (ISU) أي: يملك الشيء وهو له فمعنى LAYT : لا يوجد وهذا هو عين معنى (ليس) الأصلي " (٤٤).

ب) الصيغ والعبارات:

تتبع الخليل الصيغ الواردة في العربية فردها إلى أصولها، ولا يهمنها منها إلا تلك التي نال منها البلى بالقص والتقصير، ومنها قولهم: (لم أبل) قال سيبويه: " وسألت الخليل عن قولهم (لم أبل)، فقال هي من باليت، ولكنهم لما أسكنوا اللام وحذفوا الألف لئلا يلتقي ساكنان وإنما فعلوا ذلك بالجزم، لأنه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث أسكنت، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في كلامهم حذف النون والحركات، وذلك نحو مذ ولد، وإنما الأصل منذ و لدن وقد علم (٤٥).

٢.٦ جهود علماء العربية اللاحقين للخليل

بعد أن وطّد الخليل فكرة كثرة الاستعمال في النحو العربي انطلق النحاة اللاحقون له يفسرون كثيرا من الصيغ والعبارات في هديه ولعل الفراء كان من أبرزهم فقد رأى ان للعرب شأنا في الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف معناه وبهذا علل حذف الألف من " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " أول السور والكتب والحذف في قولهم أيش عندك، فحذفوا إعراب (أي) وإحدى ياءيه، وحذفت الهمزة من (شيء) وكسرت الشين وكانت مفتوحة وأكد أن مثل هذا الحذف يحدث في كثير من الكلام ويعتذر إحصاؤه (٤٦) واختلف علماء العربية من بصريين وكوفيين في (السين و سوف) فقد ذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال مع السين أضيق منها مع سوف وذهب الكوفيون إلى أنها مقتطعة من سوف (٤٧)، واختار ابن هشام مذهباً وسطاً فذهب إلى أن السين ليست مقتطعة من سوف، وهي في معناها مرادفة لسوف أو أوسع منها و رأى أن القول بأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ليس مطرداً (٤٨).

وصوب البحث اللغوي الحديث فكرة الكوفيين في سوف فقد عانت " سوف " قصا لبعض أجزائها في الحقبة التي سبقت نزول القرآن الكريم، فقد كانت يقال فيها " سف " بحذف الوسيط، و سو بحذف الأخير، " سي " بحذف و قلب الوسيط ياء مبالغة في التخفيف (٤٩)، وذهب الفراء وبعده الكوفيون إلى أن الأصل في (اللهم) " يا الله أمنا بخير " إلا أنه لما كثر في كلامهم حذفوا بعض أجزائها طلباً للتخفيف (٥٠). أما البصريون فذهبوا إلى أن هذه الميم المشددة هي عوض (يا) التي للتنبيه في النداء والهاء مبنية على الضم؛ لأنه نداء واحتجوا بأن قالوا " إنما قلنا ذلك لأننا أجمعنا أن الأصل " يا الله " إلا إننا لما وجدناهم إذ أدخلوا الميم حذفوا (يا) ووجدنا الميم حرفين و (يا) حرفين، ويستفاد من قولك (اللهم) ما يستفاد من قولك " يا الله " دلنا ذلك على أن الميم عوض من " يا " لأن العوض ما قام مقام المعوض، وها هنا الميم قد أفادت ما أفادت (يا) فدلّ على أنها عوضا منها " (٥١).

هذه الكلمة مع نظيراتها في العربية مثل: هلم و ويلمه و أيش - وعم صباحا - فالأصل: هل أم، ويل أمه، أي شيء، و أنعم صباحا، (٥٢) فهذه كلمات قد أبلاها كثرة الاستعمال وقد أوضح الكوفيون أصولها و أوقفونا على ما حذف من حروفها. وما يدل الكوفيين على أن الميم ليست عوضا من (يا) في (اللهم) أنهم يجمعون بين الميم و الياء في الشعر بقول الشاعر:

إني إذا ما حدث الما أقول: يا اللهم، يا للهما

وقال الآخر:

وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت: يا للهما

أردد علينا شيخنا مسلما

وقال الآخر:

غفرت أو عذبت يا للهما

وقد أنكر البصريون هذه النصوص بحجة عدم معرفة قائلها. (٥٣) وإن صحَّ ذلك عند العرب، فقد أجزى الجمع بين العوض والمعووض في ضرورة الشعر وسهل الجمع بينهما أن العوض في آخر الاسم، والمعووض في أوله. (٥٤)

وقد ناقش البصريون الكوفيين فحاجوهم في قولهم إن أصل: ((يا الله أمتا بخير)) فقالوا " لو كان الأمر كما زعمتم لما جاز أن يستعمل هذا اللفظ إلا فيما يؤدي عن هذا المعنى، ولا خلاف أنه يجوز أن يقال " اللهم إلعنه، اللهم أخره، اللهم أهلكه " وما شابه ذلك (٥٥) والحق أن البلى كما مر بنا إذا أصاب عبارة يكثر استعمالها فإنها تنحرف قليلا عن أصل معناها المتداول بما يجعلها تدور في أساليب معينة. فالبلى عندما أصاب (يا الله أمتا بخير) فإن الزمن متناول جدا حتى استحالت إلى (اللهم) والقص والتقصير كان تدريجيا، فقد يكون أول ما حذف منها (بخير) وهذا جعلها تدور في أساليب معينة ثم بدأ يلحق لفظة أخرى فدارت في أساليب غير ما كانت فيه وهكذا حتى غدت كلمة واحدة هي (اللهم) فصارت تشبه الأداة وتقيد الدعاء وتأتي في جمل وأنماط أسلوبية لتعطي معنى الدعاء مشوبا بالرجاء مشعرا الإنسان بقربه من الله سبحانه وتعالى.

٧. كتب لحن العامة و البلى اللفظي

كنت أظن أولاً أن كتب لحن العامة التي ألفها علماء العربية سوف ترصد ثروة لغوية كبيرة نتبين من خلالها آثار البلى اللفظي في الكلمات و الصيغ والعبارات العربية لذا جعلتها مفزعي الأول. لكن بضاعتي منها كانت مزجاة، ذلك أن علماء العربية لم يكونوا يلتفتون في كتبهم إلى لغة العامة كما توهم عنواناتهم بل إلى ما جرى من لغة العامة في أقلام الخاصة فتعاوروها بالرصد والتذهيب (٥٦). لكننا لا نعدم بعضاً منها مما سرى في أقلام الخاصة فجاء في شكل إشارات موجزة.

من ذلك ما أورده الحريري: "ويقولون فعلته مجراك فيحيلون في بنيته وينحرفونه عن صيغته؛ لأنّ كلام العرب فعلته من جراك وفي الحديث: أنّ امرأة دخلت النار من جرة ربطتها (فلم تطعمها) ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ومعنى قولهم فعلته من جراك أي من جريرتك كما أن قولهم فعلته من أجلك أي من كسبك وجنايتك، وعليه فسر قوله تعالى (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل) (سورة المائدة ٣٢) والعرب تقول فعلته من أجلك و أجلك بفتح الهمزة وكسرهما و فعلته من أجلك وجراك وجرائك بالقصر والمد وأنشد اللحياني شاهداً على هاتين اللغتين فيه:

أمن جرا بني أسد غضبتم ولو شئتم لكان لكم جوار
ومن جرائنا صرتم عبيدا لقوم بعد ما وطئ الخيار (٥٧)

لقد أدمغت العامة النون في الجيم وتخففت من إحدى الراعين وتسלلت مجراك إلى أقلام المتأدبين الغفل جاهلين أن أصلها "من جراك" وقد أصل الحريري هذه العبارة في كلام العرب متتبعا ورودها في القرآن الكريم والحديث الشريف.

وفي الأندلس كان العامة في عصر الزبيدي (ت ٣٧٩) يقولون "بزيم" للحديدة التي تتكون من طرف حزام السرج يسرج بها، وقد تكون في طرف المنطقة ولها لسان يدخل في الطرف الآخر من الحزام والمنطقة.

قال محمد: والصواب "إبزيم" على مثال إفعيل ومنه لغة أخرى يقال "إبزيم" والجمع "أبازيم" قال

العجاج:

يدق إبزيم الحزام جشمه (٥٨).

ومازلنا في العراق وبعد مرور أكثر من أحد عشر قرناً ننقل كلمة (إبزيم) بهمزتها فيما تخفف عامة الأندلس منها وسجلها الزبيدي عليهم لحناً وانحرافاً عن الفصحى سببه الميل إلى تخفيف وتسهيل النطق على اللسان وتسهيله بالتخلص من الهمز.

وهذا يؤكد أن البلى اللفظي غير حتمي الحصول ولا يمكننا التنبؤ بإتجاهه.
ويُخطئ الحريري من يقول: للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله (ت ٢٧٨هـ) سامرا فيوهمون فيه كما
وهم البحتري (ت ٢٨٤٥هـ) فيها إذا قال في صلب بابل:
أخليت منه اليد وهو قراره ونصبته علما بسامراء
والصواب ان يقال فيها سر من رأى على ما نطق بها في الأصل لأن المسمى بالجملة يحكى على
صيغته الأصلية كما يقال جاء تأبط شرا وهذا ذرى حبا (وحكاية المسمى بالجملة من مقاييس أصولهم
وأوضاعهم) فلهذا أوجب أن ينطق باسم البلدة المشار إليها على صيغتها الأصلية من غير تحريف فيها ولا
تغيير لها وذلك أن المعتصم بالله حين شرع في إنشاءها ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل لهم إليها سر كل
منهم برؤيتها، فقليل فيها: سر من رأى ولزمها هذا الاسم " (٥٩)
ولا نعد ذلك بلى لفظيا بل هو نحت متعمد لأن الحقبة الزمنية غير متطابقة بين إنشاء المدينة وتسميتها
سر من رأى وبين استحداث تسمية سامرا. فالصناعة واضحة فيها لأنهم لا يريدون أن ينطقوا جملة كاملة
للدلالة على مدينة فاستقلوا ذلك لذا لجؤوا إلى النحت للتخفيف من ثقل اسم المدينة.

الخاتمة

يتلاقى المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لا (بلى) عند حدود مجازية رشت لانتقال المعنى من بلى الثوب إلى بلى الألفاظ وتخرقها بعد تعرضها للقص والتقصير وربما كانت بداية نشوء مصطلح (البلى) في كتاب مترجم ثم ظهرت ظهورا طليقا غير محدد الملامح على أيدي اللغويين العرب المحدثين حتى استقر عند رمضان عبد التواب بأنه " تعرض الألفاظ إلى القص والتقصير من أطرافها بسبب كثرة استعمالها ودورانها على الألسن مما يؤدي إلى انحرافات خاصة تتحكم بها عوامل مختلفة. والبلى نوعان هما:

(١) البلى اللفظي: عالجناه في بحثنا هذا

(٢) البلى المعنوي:

فالبلى اللفظي ليس فيه تغيير كبير في المعنى إنما هو انحراف عن المعنى الأول للعبارة بحيث إنها تتخصص وترتبط بأنماط وسياقات أسلوبية معينة وربما تحولت العبارة إلى أداة تدخل على جمل معينة وتأتي في أساليب متعددة وحاول البحث إعطاء أسباب ذلك.

والبلى اللفظي يسير في اتجاهات عشوائية لا تستطيع ان تتنبأ بتعرض هذا الحرف من دون غيره للتقصير أو أن تُرشح إحدى العبارات لأن تتعرض لقص في أطرافها أو سقوط إحدى عباراتها لأنها كثيرة الدوران على الألسن أسوة بسائر أنماط التطور اللغوي. يقترح البحث أسسا للتفريق بين مصطلح النحت ومصطلح البلى اللفظي بعد أن وجدنا أن كثيرا من الباحثين لا يفرقون بين ما هو بلى لفظي وما هو نحت.

وقد اعتمدت في التفريق بينهما على أسباب النحت وأسباب حدوث البلى اللفظي فأسباب النحت مبتكرة تأتي أما لأمن اللبس أو الرغبة في استحداث مصطلح جديد، أما اللفظي فإن أسبابه صوتية بحتة تحدث نتيجة كثرة الاستعمال وبصورة غير متمدة من أصحاب اللغة.

وبحث بلى الألفاظ عرفه العرب في دراساتهم اللغوية من غير أن يتبلور له مصطلح مستقل ولكن أسبابه مشخصة لديهم بكثرة الاستعمال وحدوده عندهم مقصورة على السماع ورفض القياس فيه.

وقد تعذر على كثير من الباحثين المحدثين فهم مصطلح البلى اللفظي والتفريق بينه وبين النحت لأنهم لم يعرفوا البلى اللفظي فهو مصطلح حديث جاء نتيجة تأثر الدارسين العرب ببحوث علم اللغة الحديث ولا أجد في التفريق بين المصطلحين ترفا بل إن التفرقة مهمة لأن البلى اللفظي إذا حدث في الألفاظ والعبارات فهو مرفوض لأنه انحراف في نطق العبارات والألفاظ لا تقبله العربية الفصيحة، أما النحت فنحن بحاجة إليه لتنمية لغتنا ومواكبة التطور في المصطلحات.

وقد رددنا في البحث الحق لاهله، إذ ان عبدالله امين ليس هو أول من قال بأن النحت من ضروب الاشتقاق، بل إن محمد شكري الألوسي قد سبقه إلى ذلك وزاد أن انفرد بجعله قياسيا مطردا.

الهوامش

ينظر: لسان العرب

ينظر: البستان: ١٩٣/١، محيط المحيط: ١٢٨/١

ينظر التطور اللغوي ومظاهره وعمله وقوانينه: ٩٥.

اللغة (فندريس): ٨٩

المصدر نفسه: ٢٧٤

المصدر نفسه: ٢٧٢

المصدر نفسه

ينظر: دلالة الألفاظ: ١٣٨

فقه اللغة وتاريخ العربية: ٢٠٧

المصدر نفسه.

ينظر: التطور اللغوي ومظاهره وعمله وقوانينه: ١٠٢.٩٥.

ينظر: الأصوات اللغوية: ٢٣٥، اللغة والتطور: ٣٢، لحن العامة والتطور: ٤٤

اللغة(فندريس): ٢٥٧.

ينظر: معاني القرآن للقراء: ٢٨١/١

التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه: ٩٥.

ينظر: منهج البحث في اللغة والأدب(النقد المنهجي لمنذور): ٤٦٦.

ينظر: اللغة(فندريس): ٢٥٢

ينظر معاني القرآن: ٢٠٣/١، الإنصاف: ٣٤١/١

ينظر: المباحث اللغوية: ٨٦.

المصدر نفسه.

المصدر نفسه.

ينظر: المصدر نفسه: ٧١ ت ٧٢.

المصدر نفسه: ٧٤.

الهامش رقم (١) من كتاب الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية: ٧١.

ينظر: اللغة (فندريس).

ينظر الاشتقاق: ٣٦٣

الاشتقاق: ٣٥٢

كتاب النحت: ٣٨.

ينظر: بحث في علم الاشتقاق: ٣٨/١

- ينظر: كتاب النحت: ٣٨
- ينظر: المصدر نفسه: ٤٣.٤٢.
- ينظر: المصدر نفسه: ٤٦.٤٥.
- ينظر: كتاب النحت: ٥٦.٤٩.
- ينظر: الكتاب: ٨٨/٢، ٣٧٧.٣٧٦/٣، المقتضب: ١٤١/٣، كتاب النحت: ٥٤.٥٣.
- ينظر: التطور الدلالي في لغة الفقهاء (اللسان العربي): ٣٢، والمقال نفسه في مجلة المسلم المعاصر.
- ينظر: كتاب النحت: ٣٩.
- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٩٤
- ذهب إلى ذلك الدكتور محمد حسين آل ياسين في كتابه الدراسات اللغوية عند العرب: ٤٠٦.
- ينظر المصدر نفسه.
- ينظر: اللغة (فندريس): ٨٩
- الكتاب: ٥/٣.
- ينظر: تاريخ علوم العربية: ٢٨.
- ينظر: لسان العرب: مادة (ل ي س)
- التطور النحوي للغة العربية: ١٦٩.
- لسان العرب: مادة (ب ل أ).
- ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢، وينظر: ٤/١، ٢٨/١.
- ينظر: مغني اللبيب: ٢٨١/١.
- ينظر: المصدر نفسه.
- ينظر: المصدر نفسه: ١٨٥/١.
- ينظر: معاني القرآن: ٢٠٣/١، الإنصاف: ٣٤١.
- الإنصاف: ٣٤٣/١.
- المصدر نفسه
- المصدر نفسه
- المصدر نفسه: ٣٤٥/١.
- المصدر نفسه: ٣٤٤/١.
- ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي: ٦٧.
- درة الغواص: ١٧٤.
- لحن العوام (الزبيدي): ١٥.
- درة الغواص: ١٨٠.

المصادر والمراجع

- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس/ مكتبة الأنجلو المصرية/ ط٤/ ١٩٧١
- الاشتقاق/ د. فؤاد ترزي/ مطبعة دار الكتب/ بيروت / لبنان.
- الإنصاف في مسائل الخلاف/ لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري / الطبعة الرابعة / القاهرة ١٩٦١
- البستان/ للشيخ عبد البستاني/ المطبعة الاميركانية/ بيروت / ١٩٧٢.
- تاريخ علوم العربية / طه الراوي/ ط١/ بغداد ١٩٤٩.
- التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه/ د. رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجي/ ١٩٨٤.
- التطور النحوي للغة العربية/ براجستر أسر/ ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي / القاهرة/ ١٩٨٢
- الخليل بن أحمد الفراهيدي/ مهدي المخزومي/ دار ومكتبة الهلال
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث/ محمد حسين آل ياسين/ منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت/ لبنان / ط١/ ١٩٨٠.
- دلالة الألفاظ/ إبراهيم أنيس/ مكتبة الأنجلو / القاهرة / ١٩٦٧.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها/ أحمد بن فارس/ تحقيق مصطفى الشوملي/ بيروت/ ١٩٦٣.
- العين/ الخليل بن أحمد الفراهيدي/ تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي/ دور طباعة مختلفة/ بغداد والكويت / ١٩٨٠.
- ١٩٨٥.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية/ جرجي زيدان/ دار الحداثة / لبنان/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٩٨٢
- فصول في فقه اللغة / رمضان عبد التواب / مكتبة دار التراث / القاهرة ١٩٧٣.
- في أصول النحو/ سعيد الأفغاني/ دار الفكر.
- الكتاب/ سيبويه / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي/ القاهرة.
- كتاب النحت/ محمود شكري الألوسي/ تحقيق محمد بهجة الأثري/ مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد / ١٩٨٨.
- لحن العامة والتطور اللغوي/ الدكتور رمضان عبد التواب/ ط١/ دار المعارف ١٩٦٧.
- لسان العرب/ لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم/ مطبعة مصورة عن طبعة بولاق/ دون تاريخ.
- اللغة / لفندريس/ ترجمة الدكتور عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص/ مكتبة الأنجلو المصرية/ ١٩٥٠.
- اللغة والتطور/ عبد الرحمن أيوب/ معهد الدراسات العربية/ ١٩٦٩.
- المباحث اللغوية في العراق/ مصطفى جواد/ معهد الدراسات العربية العالمية/ مطبعة لجنة البيان العربي/ ١٩٥٥.
- محيط المحيط/ المعلم بطرس البستاني/ مكتبة لبنان/ بيروت ١٩٧٧.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو / الدكتور مهدي المخزومي/ دار الرائد العربي /بيروت ١٩٨٦/ ط٣.
- معاني القرآن للفراء/ أحمد يوسف نجاتي/ محمد علي النجار / مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٥.
- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث/ وضعه نخبة من الباحثين / مكتبة لبنان/ الطبعة الأولى/ ١٩٨٣
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / لابن هشام / تحقيق مجموعة من ال محققين / دار الفكر/ ط١/ بيروت ١٩٨٥
- مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون / ط٢/ مصر ١٩٦٩.